بطين الخرج وفصل فائزاً بالفلج شيعته قاضياً حق
الرعاية ولاحباله على رفض الولاية فاعرض متبسماً
وانشد مترنماً

لجوب البلاد مع المتربه ... احب الى من المرتبه
لان الولاة لهم نبوة ... ومعتبة يا لها معتبه
وما فيهم من يرب الصنيع ... ولا من يشيد ما رتبه
فلا يخدعنك لموع السراب ... ولا تأت امراً اذا ما اشتبه
فكم حالم سره حلمه ... فادركه الروع لما انتبه

المقامة السابعة

حكى الحرث بن همام قال ازمعت الشخوص من برقعيد
وقد شمت برق عيد فكرهت الرحلة عن تلك المدينة
دون ان اشهد بها يوم الزينة فلما اظل بفرضه ونفله
واجلب بخيله ورجله اتبعت السنة في لبس الجديد
وبرزت مع من برز للتعييد وحين التأم جمع المصلى
وانتظم واخذ الزحام بالكظم طلع شيخ في شملتين محجوب
وقد اعتجر شبه المخلاة واستقاد لعجوز كالسعلاة فوقف
وقفة متهافت وحيا تحية خافت ولما فرغ من دعائه
اجال خمسه في وعائه فابرز منه رقاعاً قد كتبن بألوان
الاصباغ في اوان الفراغ فناولهن عجوزه الحيزبون و
امرها بان تتوسم الزبون فمن آنست ندى يديه القت ورقة
منهن لديه قال فاتاح لي القدر المعيوب رقعة فيها مكتوب

لقد

لقد اصبحت موقوذاً باوجاع واوجال ... وممنواً بمحتال ومختال ومغتال
وخوان من الاخوان قال لي لاقلالي ... واعمال من العمال في تضليع اعمالي
فكم اصلى باذحال واحوال وترحال ... وكم اخطر في بال ولا اخطر في بالي
فليت الدهر لما جار اطفى اطفالي ... فلولا ان اشبالي علالي واغلالي
لما جهزت آمالي الى آل ولا وال ... ولا جرت اذيالي على مسحب اذلالي
فمحراب احرابي وسربالي اسمالي ... فهل حر يرى تخفيف اثقالي بمثقالي
ويطفي حر بلبالي بسربال وسروالي

قال الحرث بن همام فلما استعرضت حلة الابيات تقت الى معرفة
ملحمها وراقم علمها فناجاني فكري بان الوصلة اليه العجوز
وان فتح باب حلوان المعرف يجوز فرصدتها وهي تستقري
الصفوف صفاً صفاً وتستوكف الاكف كفاً فكفاً وما ان نجح
يرشح على يدها اناء فلما اكدى استعطافها وكدها مطافها
عادت بالاسترجاع ومالت الى ارتجاع الرقاع فانساها الشيطان
ذكر رقعتي فلم تعج الى بقعتي وآبت الى الشيخ باكية للحرمان شاكية
تحامل الزمان فقال انا لله وافوض امري الى الله ولا حول
ولا قوة الا بالله

لم يبق صاف ولا مصاف ... ولا معين ولا معين
وفي المساوي بدا التساوي ... فلا امين ولا ثمين

ثم قال لها مني النفس وعديها واحصي الرقاع وعديها فقالت
لقد عددتها لما استعدتها فوجدت يد الضياع قد غالت
احدى الرقاع فقال تعساً لك يا لكاع احرم ويحك القنص والحبالة
والقبس والذبالة انها لضغث على ابالة فانصاعت تقتص

Copyright © King Saud University